OPEN ACCESS: Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 www.arjish.com ISSN (PRINT): 2707-1200

شعر الرثاء الأردي في شبه القارة

Urdu Elegy Writing in Subcontinent

Dr. Fakhar-ul-Zaman
Senior Subject Specialist Arabic/Islamic Studies Punjab Curriculum and Textbook Board, Lahore.

Dr. Najma Naheed
Principal Quaid-e-Azam Academy for Educational Development, Talagang.

Received on: 02-11-2021 Accepted on: 03-12-2021

Abstract

This paper aims at giving the true picture of Urdu Elegy writing in the Subcontinent, then it proceeds towards giving details of the historical background of Urdu Elegy writing. The paper begins by discussing the characteristics of the Elegic poetry of prominent Urdu Elegy writers of the Subcontinent. Some Samples of Meer Zamir, Meer Anees, and Mirza Dabeer's elegies have been presented in this article. Salient features of Urdu obituaries of the subcontinent have been narrated in this article. Names of prominent Elegies writers of Karachi, Quetta, Lahore, Rawalpindi, Sargodha, Jhang, Bhakar, Multan, and Bahawalpur, and also discussed the different types of Urdu elegies in this paper. The research also tackles the current situation of Urdu Elegy literature and its reception in modern culture. It addresses the issues encountered by modern Elegy writers, particularly the emergence of digital media and shifting literary preferences. Additionally, the research investigates how Elegies continue to link people across diverse parts of the Subcontinent, building a shared cultural legacy and encouraging emotional catharsis. Overall, this thorough research strives to give useful insights into the Urdu Elegy tradition's history, its ongoing relevance, and its continual response to the constantly shifting rhythms of the Subcontinent's literary scene. By discovering the genuine spirit of Urdu Elegy literature, this research contributes to maintaining and promoting this art form for decades to come.

Keywords: Urdu, Elegy Writing, Subcontinent, Historical, background, Meer Anees, Meer Zameer, Mirza Dabeer,

بداية الرثاء في الهند:

بداية الرثاء في الهند بيد(ولي)فهو كتب ملتوي فى حوادث كربلاء لكن مراثيه في كلامه أصبحت مسدسا.[1]

بداية كتابة المرثية الاردوية:

هذاالأمر مازال غير محدد ومعين أن في أي فترة بدأ الرثاء في ارض الهند.قد كتب نواب نصير حسين خيال فى حكاية الأردوية فقال:إن ما كانت تنعقد مجالس الرثاء قبل الفترة التى رجع فيها سلطان همايوں من إيران واستوت علاقات حبية مع سلطان إيران طهماسب الصفوي ويبدو من هذا أن كان ينشد في مجالس الرثاء كلام فارسي في ذلك الزمن بأرض شمالي الهند. خاصة

كلام محتشم كاشي الذي كان مشهور (بالعالم هشت مبند).

وكان هذا الزمن الذي ينهض فيه الشعر الأردو في دكن بدلا في شمال الهند كما كان الشعراء مشغولين بأكملهم في الاشعار والكلام الأدبي بسبب تشجيع لهم من قبل السلاطين من بيجابور وتحت رعاية سلاطين جولكنده.

إمبراطورية قطبية وعادلية كانوا متبعي المذاهب الإمامي وكانوا يظهرون مسلكهم وشوقهم لحب أهل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام بالكثرة من أجل ذلك ازدهر طريق فكرهم وعملهم في حدود أمبراطوريتين المذكورتين فظهر مذهب اثني عشري كما وقع في عهد صنوبر امبراطور إيران.

فهذه الحقيقة تظهر من مطالعة الأدب الدكني ونقده أن ما كان أسى وعهد وزمن من عهودهم وقرونهم التي لا يوجد فيها الرثاء ولا يوجد شاعر إلا وهو خلق بيتين في الرثاء على الأقل وشجع سلاطين بيجابور وجولكندة شعراء في الرثاء وأشرفوهم بأكمل أشرافهم ورعايتهم ومنهم محمد علي قطب شاه المتوفى1022هـ، سلطان محمد علي قطب شاه المتوفى 1083هـ وهؤلاء كانوا كلهم ذا معرفة الجوهر فرتبوا كلامهم باللغة الدكنية وذي تأثير فارسي.

قد وصل دكتور أبو الليث الصديقي إلى هذه النتيجة بعد ما رأى حركة الرثاء في أرض الدكن نقديا بالتفصيل أن أول المرثية وجهي.[2]

بداية المراثي في دكن وخصائصها:

من المحال أن ينكر أن المراثي الأردوية بدأت من دكن فالمعلومات التي تتعلق بمراثي دكن تبدأ عنايتنا من الذكريات والإشارات وغيرها من المخطوطتين بالجامعة ايدنبرا ومنهما أحد من مراثي هاشم علي أو من الديوان الحسيني الذي فيه 228 مرثية والثاني البياض الذي فيه 300 مائة مرثية كثمانين شاعرا وهذا البياض ناقص من أوله وآخره ولكن هذا دليل أن شعراء دكن كانوا مائلين إلى المراثي.

- حكايات فوقته ولم يعتبر الإنس جزءا رئيسيا في العربية.
- تبدوا من هذه المراثي حكاية القصص وقوة البيان.
- لقد قال شعراء دكن المراثي على أسلوب الغزل.
- يقال لمراثي دكنية بأن فيها فقدان التسلسل.
- هكذا لا ترى أمثلة فقدان التسلسل فى مراثي بيجابور إلا قليلا بينما فى مراثي كولكتة لا يوجد فقد التسلسل.

التحليل الموجز على مراثي الهند الشمالية:(3)

بدأ الشعر الأردو في الهند الشمالي بالتأخر ولذا ليس من التعجب لو تأخر فيها الرثاء.عدد الشعراء الذين قالوا شعرا في الرثاء ثلاثة عشر شاعرا وفي أول الصف من قرن ثامن وعشرين فزاد هذا الورد حتى وصل إلى حوالي خمسين في وسط قرن الثامن وعشرين.يبدو من مراثي دبير وسودا أنهم يبكون بأنفسهم ولا يمكن أن يبكوا الناس بها.

وفي ذلك العهد قيلت مرثية في كل صورة من صور الرثاء في بحر الطويل أيضاً.فالقرن التاسع وعشرين قرن نهضة المرثية في الهند

الشمالية.

فحول الشعراء الأردية:

- مير ضمير
- مير انيس
- مرزا دبير

مير ضمير:

ومن الذي ألبس مرثية ثوباً جديداً هو كان مير ضمير، أستاذ مرزا دبير و مراثيه قد طبعت وابتكارته في فن الرثاء فيما يلي: كتب رزمية ، الانكشاف .

يبين أوصاف الحصان والسيف و سلاح والحرب واحداً واحداً. أسس بيان الحادثات بالرغم كتب الحادثة الفرعية بالتفصيل.

اهتم بجودة الكلمات والألفاظ والتركيب ترك بالألفاظ التي اعتبرت للمرثية وكانت في الحقيقة السيئة لو ترى كلامه حيث الجدة والجودة كأنه كلام مير أنيس.

التشبيهات الجديدة الرائعة و الإستعارات البارعة المبالغة . وحكايات المناظر الفطرية بالاختصار والمحاسن التي توجد في كلام مير أنيس ومرزا دبير فهي أيضا نجد في كلام ضمير ولو كان هذا اللون غيرهم غليظاً لكن ضمير أخفه .

الأحوال العادية وجودة الألفاظ:

جاکے میدان میں کس طرح یہ محبوب لڑے یہ تو کہیے کہ غلام آپ کے کچھ خوب لڑے

كيف قاتل في الحرب هذا المحبوبلتقول أن خدامك قاتل باحسن الحروب

أسلوبه لبيان القصة:

قریب جاتے ہی ہندہ نے ان کا تھاما ہاتھ سلام علیک اے ضعیفہ نیک صفات[4]

إذا قرب أخذت الهنديدهقالت السلام عَلَيكِ يا شيخة ذات الخصال

التشبيه:

تھا اژدہاے موسٰی عمراں کی وہ زبان

وهو يشبه الرماح بحية موسٰى .

ميرانيس:

مير أنيس وُلد حوالي ١٢١٨م ، كانت أسرته من دلي ولذا توجد فيه الخصائص الدلية كما أنه مميز في البيان والصور الخيالية من الكيفيات في كلام مير أنيس توجد كتابة الحكايات والقصص والفصاحة والسلاسة.

يقول بعض من الناس إنه كان يعرف كتابة النوحات والبين وأيضاً كان يكتب النوحة أفضل وأجود من الرزم.

نموذج من مراثيه :

حضرت پہ جھکے اہل ستم چار طرف سے نیزے ہوئے بے کس پر علم چار طرف سے
پڑنے لگی شمشیر دودم چار طرف سے بس گھر گیا ایک کشتۂ غم چار طرف سے
تر خون میں سر تا بقدم ہو گئے شبیر برچھی جو لگی پشت پہ خم ہو گئے شبیر [5]

يقول الشاعر في هذا البيت إذا هاجم عليه أعداؤه من كل جوانب وهو بينهم صار مذموماً من الرأس إلى الأقدام في ذلك الوقت.

مرزا دبیر:

جعل الملك مرزا دبير مقابلا مير أنيس وما حققت المحاكمة بينهما وكان من المحال أن يتوج على أي رأس تاج النجاح والفوز ولكن الفصاحة التي توجد في كلام أنيس لا توجد في كلام دبير هو يستخدم الألفاظ الغريبة بالكثرة بينما كانت غير الصحيحة. فهي مستخدمة في الفارسية لكن لا تتحملها سلاسلة الأردوية وفصاحتها والتراكيب التي يستخدمها مرزا أثقل وأصعب للفهم والأداء فيفسد بها جمال النص.[6]

نموذج من مراثيه :

منھ لال، جبیں لال، بدن لال، قبا لال لہراتے تھے بل کھائے ہوئے گیسوؤں کے بال
زلفوں کی لٹیں چہرے پہ تھیں سہرے کی تمثال مرتے ہوئے دولہا بنے تھے فاطمہ کے لال
تھا ضعف عیاں، آنکھ کی بینائی جدا تھی کہ بند تھی نرگس کی کلی اور کبھی وا تھی [7]

يقول الشاعر في هذا البيت إن الإمام الحسين رضى الله عنه كان مطمئنا بأكمله بينما كان مجروحاً عند استشهاده وشبه الإمام بالعريس أن كان مثل زهرة النرجس الناضرة والطازجة بعد ما ذهبت عنه بعبارة العيون.

خصائص شعر الرثاء الأردوية في شبه القارة:

فالشعراء الذين قالوا كلاما في الرثاء بالفترة الحرية جعلوا سياسة وقسمة الوطن وتأثيرها والاقتصاد والمجتمع موضوعا لشعرهم.(8) كما تأثرت مرثية من حرب التحرير والسياسة ومقتضيات المجتمع.بينما مرثية يومنا هذا تحيط بمسائل حياة الشعب في(كفه)ولكن بعض من الشعراء الذين يقولون كلاما في الرثاء وتأثروا من القدماء في اظهار تخيلهم وفي المضامين هناك قول هام أن ذهن الانسان مشغول في مسابقة وبه جاء التقلب والتفرقة في المرثية أي تؤقر مواداً إجمالاً ولكن ذا تأثير وهذا القسم تسمى المراثي الموجزة.

الرثاء بالأردو في باكستان:

هذا جدير بالذكر أن تأثرت كل شعبة من الشعب الإنسانية بتقسيم الهند ولذا تأثرت أيضاً مرثية معاً قد هاجر معظم شعراء الهند إلى باكستان والذين ما زالوا باقين في الهند أصبحوا مقلقلين إلى زمن طويل والذين جاءوا إلى باكستان ساروا مشغولين

فی مسائل المعاش والاقتصاد أكثر من كتابة الرثاء ولذا تعطلت المراثي في هذه الفترة بعد تقسيم الهند.(9)

ولكن لهذه التأثرات المنفية وجرت مرثية جديدة البيئة المفتوحة الواسعة والأحوال الممتازة للمستقبل المنير.اللغة العربية عبرت في الأحوال الصعبة خلال وبعد استقلال من الهند،وبه لم تنهض المرثية لأن ما كان يمكن حصول المال والفلوس بالمراثي.

والقول الذي متعلق بالتشجع للغة الأردوية في مجالس وإجتماعات تأثرت أيضاً بهذا التشجع حتى أبعدت اللغة الأردوية عن النظام الوطني فتأثرت به إفادته العلمية.وهذه البيئة الكيفية التی كسرت عواطف وفعالات الشعراء.وفي ضد ذلك حصلت هذه اللغة عناية كاملة في باكستان وبه همم الشعراء الرثاء ما زالت مرتفعة دائما كمعاهده العاطفة مازالت في قلوب الجيل الجديد والذوق والسماع معاً.وبهذا السبب أدخل الجيل الجديد مراثي ممتازة في الأدب العربي ومازالوا مشغولين في هذا العمل.

هناك فهرس طويل لأسماء شعراء الرثاء بالأردوية.

شعراء الرثاء في كراتشي:(10)

آرزو لكهنوی،بادشاه مرزا ثمر،بنياد تيموری،كامل جونا كرهی،محسن اعظم كرهی،منظر عظيمی،موجدسرسوی،ضياءالحسن موسوی،امير امام حر،كوكب شادانی، دكتور ياور عباس،صبا اكبر آبادی،صبا لكهنوی،زيبار دولوی، مير رضی مير، عزم جونبوری، وحی فيض آبادی، مقبول حسين نير،شاهد نقوی،ظفر جونبوری،أطهرجعفری،فيض بهرت بوری،كرار جونبوری،بدر اله آبادی،منظور رائے بوری، قمرجلالوی،شوكت تهانوی،ظريف جبل بوری،سيد محمد جعفر رئيس امروهوی،راغب مرادآبادی،كرار نوری، شاداں دهلوی،ياور أعظمی،طالب جوهری،تاثير نقوی،حسين أعظمی،سردار نقوی،نفيس فتح بوری،يحيی نقوی،هلال نقوی،رحمان كيانی،قسيم ابن نسيم،اميد فاضلی،فضل فتح بوری،كوثر اله آبادی،نصير بنارسی،ظل صادق،نظر جعفری،ساحر لكهنوی، بيدار نجفی،خاور شكوه آبادی،آرزو اكبر آبادی،جميل نقوی،عروج بجنوری،زائر امروهی،سالك نقوی،زاهد فتح بوری،وزير جعفر،وقارسبزواری،خمار فاروقی،سرفراز زاهد.

شعراء الرثاء المجهولون في كراتشي:

مرغوب نقوی،مولانا حكيم محمد هادی نقوی هادی،صوفی حافظ محمد يوسف علی خان عزيز،همدم فيض آبادی،محب حيدر،حكيم زاور،حسين نديم،سما لكهنوی،گويا جهاں آبادی،سيد احمد سيد ميرتهی،مرزا غضنفر حسين عروج،شاد بهرت بوری،تبسم بهرسری،صابر تهار پانی،اديم نقوی،مصطفیٰ زيدی.

شعراء الرثاءفي بنجاب:

قيصر بارهوی،صفدر حسين،سهيل بنارسی،أفسر دهلوی،وحيد الحسن هاشمی،مسعود رضا خاكی،شائق زيدی،ظهور جارچوی،ظفر شارب،زيبا ناروی،اثر ترابی ضياءالله ضياء.

شعراء الرثاء في لاهور:

شاهد نقوی،وجاهت حسين سونی بتی،قائم علی جانی،سيف زلفی، فيض أحمد فيض،صفی.

شعراء الرثاء في راوالبندي:

صفى،حيدر دانش،سيد فضى،نشاط مقبول.

شعراء الرثاء في سرجودها:

جوهر نظامى،

في جنك:ظهير الدين حيدر،

في بهكر:خلش بير اصحابى،

في ملتان:حبيب محمد حبيب،محسن نقوى،

في بهاولبور:آغا سكندر مهدى،

في كوئته بلوجستان:اثر جليلى،محشر رسول نگرى وغيرها.(11)

خصائص الرثاء الأردية في باكستان:

هناك قائمة طويلة من الشعراء الباكستانين الذين ماوالوا قائلين الرثاء بالأدب والاعتقاد والاحترام.سهيل وارثى ووحيد الحسن قالا المراثي الناجحة الموجوة ومحرك مثل هذه المراثي هؤلاء الفطانة والذكاوة.والآخر يقل رغبة هذه المراثي بسبب المذهب والملة ويصرن محدودة حسب المواد.

قد قدمت خيالات بالجملة في معظم كلام الشعراء وجعلت رائعة بالاستعارات والكنايات والإشارات إن فقدان بيان القصة والحكاية ربما في كل المراثي ولذا لم تحصل محاسن شعرية فرصة الاستخدام ومأسة كربلاء.

لم تذكر فيها إلا بالإشارات والرموز فقط.ولكن يمكن أن نقول أن كان هذا الأسلوب الشعري تابعاً لمذاق السامعين وحسب ما قال سيد نام سيتابورى.

هذا العصر علومي عقلي وأصبح تيلفزيون والراديو ولإنترنيت جزاً لحياتنا اليومية ولذا أن نلاحظ مذاق الجدل الهديد كي لا يكونون عن أقدقر الإسلامية الغالية والعالية.(12)

المقارنة بين شعر الرثاء العربية والأردية

فيما يلي أذكر المقارنة بين شعر الرثاء العربي وشعر الرثاء الأردي وهي كالآتية:

من ناحية السعة:

لو نقارن المرثية العربية مع المرثية الأردوية لنعرف بأن العربية أوسع عن اللغة الأردوية بكثير وأن العربية هى متبع الأردوية لأن حروفها 40 في المائة مأخوذة من العربية ولذا مراثي اللغة العربية أوسع وأجود من مراثي اللغة الأردوية من ناحية ألفاظها وكلماتها وحروفها ورقها.

من ناحية التاريخ:

إن اللغة العربية تعد أقدام اللغات من ناحية التاريخ وأن كتابة المراثي قد بدأت منذ عصر الجاهلية ولو نطالع تاريخ المراثي

العربية والأردوية ي باكستان يبدو أمامنا أنه بدأت مراثي عربية منذ بداية القرن الثاني من الهجرة وكان أول الشاعر الذي نظم الأبيات في رثاء هو أبو عطاء السندي(180ھ).[13]

يكتب مولانا شبلى نعمانى:

بدأ الشعر في الهند بيد ولي الدكني بينما كتب ولي الدكني مثنويا في رثاء كربلاء ولكن في كلامه لانشم رائحة المرثية.ولا نستطيع أن نقول بأنه متى بدأت المرثية ولكن هي تزوّجت قبل سودا ومير.ذكر سودا في(شهر آشوب)مياں مسكين الذي كان شاعر الرثاء.

من ناحية البناء:

إن العربية أوثق اللغات مع أنها أقدمها أيضاً بينما اللأردوية حصلت على هذه الدرجة بعد مراحل إرتقائية عهد دكني وجولكنده وبيجابور وعهد الهند الشمالي وهذا تأثير هذه الثقافة أن المراثي عربية في باكستان صورة حية وشاملة من حيث بنائها وهيئتها وأكثر المراثي العربية يحتوي على البيتين بينما اللغة الأردوية كما تتغير هيئة مراثيها مع منازلها الارتقائية يكتب أم هاني أشرف عن كتابة المرثية.(14)

"لو نتصفح أوراق التاريخ الأدبي فنعرف أن ما كانت هناك هيئة مخصوصة ومعينة للمرثية ومن العجب ليست معينة في عصر الراهن بينما مسدس كان مناسباً لها.وفي البداية كتبت مراثي كثيرة في صورة الغزل ومازالت تكتب مرثية غالب(عارف)وغيرها في صورة الغزل ومرثية إقبال (في ذكر الأم الكريمة المرحومة)في صورة المثنوي وعند المراثيين كانت قافية البيت مقبولة كما كتب حالي مرثية التركيب للغالب حسب قافية البيت وغير ذلك بعض من المراثي في صورة القطعة والرباعي والمخمس فأقول إن المراثي في شبه القارة كانت تعرف بالموضوع لا بالهيئة"(15)

من ناحية أجزاء المرثية:

تكتب المرثية العربية بصورة بيتين كقصيدة عربية التي فيها يبين الشاعر أوصاف الممدوح ويتفجع على افتقاده ويبكي عليه ولكن موضوع المراثي الأردوية يطوف حول كربلاء وأصحاب الحسين رضى الله تعالى عنه.

ولذاتوجد في المرثية الأردوية الأجزاء الآتية:

1. الوجه
2. القد(حسن القامة)
3. الرخصة
4. النزول/المجئ
5. الرزم
6. الشهادة(16)

عناصر قراءة المرثية الأردوية:

في قراءة المرثية الأردويةتوجد الأجزاء التالية([17])

1. الصوت
2. اللهجة
3. نصف الألفاظ

Rafrences

1. Fazal Imam, Dr. Compare Anis and Dabeer P: 32.
2 .Muhammad Kamran, Dr. Brief History of Urdu Language and Literature, Lahore, Mawra Publishers, 2011, P: 720.
3.Gian Chand Jain (Professor), Syeda Jafar (Professor): History of Urdu Literature 1700 AD, Delhi: National Council for the Promotion of Urdu Language, 1998, P:89.
4 .Fazal Imam (Al-Doctor) compared to Anis and Dabeer, P: 34.
5 .Saleha Abid Hussain: Elegies of Nineteen, Volume II, Development Urdu Bureau, New Delhi, P: 303.
6 .Abid Ali Abid (Syed): Urdu Classical Literature Comparison Anis and Dabeer by Shibli Naumani, Lahore: Majlis Taraqi-e- Adab, 2 Narsinga Das Garden, Club Road, P:113.
7.Dr. Zaheer Fateh Puri, Selected Marathi Dabir Urdu Classical Literature, P: 393, Second Edition, June 2006.
8 .Kazmi, Tahir Hussain, Syed (Dr.): Urdu Murtiyah after Mir Anis,P: 334-335.
9 .Murtaza, Zaidi: Elegy in Pakistan, MA Department of Urdu, Lahore: Oriental College, 1972, P: 159
10.Kazmi, Tahir Hussain, Syed (Dr.): Urdu Mursiyyah after Mir Anis,P: 335.
11 .Haider al-Hasan Hashmi: A short obituary (Hazrat Khadija al-Kubra), 1982, P: 336.
12 .Kazmi, Tahir Hussain, Sayyed (Dr.): After Mir Anis's Urdu Murtiya, P: 401-403. And Professor Haq Nawaz: Urdu literature in the 20th century, Maqbul Academy, P: 199.
13 .Ram Babu Saxena (Dr. Rabu): History of Urdu Literature, Translated by Mirza Muhammad Askari Ilmi Kitab Khana Urdu Bazar,Lahore. P: 195-197.
14 .Anwar Sadid (Dr.): Brief History of Urdu Literature, Islamabad: Moqtadra Qaumi Language, 1991, P:84.
15.Umme Hani Ashraf: Urdu obituary, P: 31.
16.Same as above, P: 32-36.
17.Nayir Masood: The art of reading obituaries, P: 40.